داء الحسد ودواءه

فواز سعود الماطر

مصدر هذه المادة :





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن للقلب مكانة وأهمية في حياة الإنسان، فهو الموجه وسلامته تكون سببًا للسعادة: دنيا وأخرى. وإن كثيرًا من مشاكل الناس سببها من القلوب ، ومع ذلك فإن بعضًا إن لم يكن كثيرًا من المسلمين يغفل عن العناية بأحوال القلوب رغم أنها هي الأساس والمنطلق.

هذا وإنه لا يخلو مجتمع من آفات وأدواء تفتك بالمجتمع ، وتسبب ضعفًا في علاقة الود والمحبة بين أفراده ، وتوهن عرى التواصل والترابط، ومساهمة في إلقاء الضوء على واحد من تلكم الأدواء إلا وهو الحسد، فقد عزمنا على كتابة هذه الرسالة لبيان تعريف الحسد وحقيقته وأسبابه وآثاره السيئة وطرق الوقاية منه والعلاج منه كذلك، سائلاً المولى جلت قدرته أن يطهر قلوبنا من كل غل وحسد وأن يؤلف بين قلوب المسلمين، إنه جواد كريم.

كتبه الفقير إلي عفو ربه

فواز بن سعود الماطر

تعريف الحسد وحقيقته

قالت طائفة من الناس: إن الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها. بخلاف الغبطة ، فإنها تمني مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط. والتحقيق أن الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود.

وهو نوعان: أحدهما كراهة للنعمة عليه مطلقًا فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه فيكون ذلك مرضًا في قلبه، ويلتذ بزوال النعمة عنه وإن لم يحصل له نفع بزوالها. والنوع الثاني: أن يكره فضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه فهذا حسد ، وهو الذي سموه الغبطة ، وقد سماه النبي ﷺ حسدًا في الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عمر رض الله عنهم قال: «**لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها، ورجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق**»، ورواه البخاري من حديث أبي هريرة ولفظه «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه رجل فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا فعملت فيه مثل ما يعمل هذا، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت ما أوتي هذا فعملت فيه ما يعمل هذا**».

فهذا الحسد الذي نهى عنه النبي ﷺ إلا في موضعين هو الذي سماه أولئك الغبطة، وهو أن يحب مثل حال الغير ويكره أن يفضل عليه. وقد يشكل هنا تسميته حسدًا ما دام همه أن ينعم الله عليه بمثل ما أنعم على صاحبه؟ فيقال: مبدأ هذا الحب هو نظره إلي

إنعامه على الغير، وكراهيته أن يفضل عليه. ولولا وجود ذلك الغير لم يحب ذلك، فلذلك كان حسدًا لأنه كراهة تتبعها محبة.

وأما من أحب أن ينعم الله عليه مع عدم التفاته إلي أحوال الناس فهذا ليس عنده من الحسد شيء ؛ ولهذا يبتلى غالب الناس بهذا القسم الثاني، وحقيقة الحسد شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل وهو غير المنافسة. قال صاحب اللسان: "إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو". وقال الجوهري: "تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى أن تتحول إليه نعمه وفضيلته أو يسلبهما هو". والحق أنه أعم.

وقال النووي: "قال العلماء: هو حقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصريحة، ومجازي: هو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها ، فإذا كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإذا كانت طاعة فهي مستحبة". وقيل: الحسد تمني زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا. وقيل: أن تكره النعم على أخيك وتحب زوالها.

فحد الحسد: كراهة النعمة وحب وإرادة زوالها عن المنعم عليه، والغبطة: ألا تحب زوالها، ولا تكره وجودها ودوامها، ولكن تشتهي لنفسك مثلها. والمنافسة: هو أن يرى بغيره نعمة في دين أو دنيا، فيغتم ألا يكون أنعم الله عليه بمثل تلك النعمة، فيحب أن يلحق به ويكون مثله، لا يغتم من أجل المنعم عليه نفاسة منه عليه، ولكن غمًا ألا يكون مثله.

وفي الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله، فإنه يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله ، ويحب زوالها والله يكره ذلك ، فهو مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته، ولذلك كان إبليس عدوه حقيقة لأن ذنبه كان عن كبر وحسد.

وللحسد حد وهو المنافسة في طلب الكمال والأنفة أن يتقدم عليه نظيره فمتى تعدى صار بغيًا وظلمًا يتمنى معه زوال النعمة عن المحسود ويحرص على إيذائه، ومن نقص عن ذلك كان دناءة وضعف همة وصغر نفس.

وقد ابتلي يوسف بحسد إخوته له حيث قالوا **﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾** [يوسف: ٨] فحسدوه على تفضيل الأب له ولهذا قال يعقوب ليوسف **﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** [يوسف: ٥] ثم إنهم ظلموه بتكلمهم في قتله وإلقائه في الجب ، وبيعه رقيقًا لمن ذهب به إلى بلاد الكفر فصار مملوكًا لقوم كفار، وقد قيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ فقال: ما أنساك إخوة يوسف لا أبا لك؟! ولكن غمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدًا ولسانًا.

وقال تعالى في حق اليهود **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾** [البقرة: ١٠٩] يودون أي يتمنون ارتدادكم حسدا، فجعل الحسد هو الموجب لذلك الود، من بعد ما تبين لهم الحق ؛ لأنهم لما رأوا أنكم قد حصل لكم من النعمة ما حصل — بل ما لم يحصل لهم مثله حسدوكم.

وكذلك في الآية الأخرى **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾** [النساء: ٥٤]. وقال تعالى: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾** [الفلق: ١ – ٥]. وقد ذكر طائفة المفسرين أنها نزلت بسبب حسد اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم حتى سحروه، سحره لبيد بن الأعصم اليهودي.

وقال الله تعالى: **﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾** [الحشر: ٩] أي مما أوتي إخوانهم المهاجرون. قال المفسرون: لا يجدون في صدورهم حاجة أي حسدًا وغيظًا مما أوتي المهاجرون. ثم قال بعضهم: من مال الفيء، وقيل: من الفضل والتقدم، فهم لا يجدون حاجة مما أوتوا من المال ولا من الجاه، والحسد يقع على هذا. وكان بين الأوس والخزرج منافسة على الدين، فكان هؤلاء إذا فعلوا ما يفضلون به عند الله ورسوله أحب الآخرون أن يفعلوا نظير ذلك، فهي منافسة فيما يقربهم إلي الله كما قال تعالى **﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾** [المطففين: ٢٦].

* * * *

مراتب الحسد

ومراتبه: الأولى: يتمنى زوال النعمة عن الغير، ويعمل ويسعى في الوسائل المحرمة الظالمة ويسعى في إساءته بكل ما يستطيع ، وهذا الغاية في الخبث والخساسة والنذالة وهذه الحالة هي الغالبة في الحساد خصوصًا المتزاحمين في صفة واحدة ، ويكثر ذلك في طلاب المناصب والجاه.

الثانية: يتمنى زوال النعمة ويحب ذلك وإن كانت لا تنتقل إليه، وهذا في غاية الخبث، ولكنها دون الأولى.

الثالثة: أن يجد من نفسه الرغبة في زوال النعمة عن المحسود وتمني عدم استصحاب النعمة سواء انتقلت إليه أو إلى غيره ، ولكنه في جهاد مع نفسه وكفها عما يؤذي خوفًا من الله تعالى وكراهية في ظلم عباد الله ، ومن يفعل هذا يكون قد كفي شر غائلة الحسد ودفع عن نفسه العقوبة الأخروية ، ولكن ينبغي له أن يعالج نفسه من هذا الوباء حتى يبرأ منه.

الرابعة : أن يتمنى زوال النعمة عن الغير بغضًا لذلك الشخص لسبب شرعي، كأن يكون ظالمًا يستعين على مظالمه بهذه النعمة ، فيتمنى زوالها ليرتاح الناس من شره. ومثل أن يكون فاسقًا يستعين بهذه النعمة على فسقه وفجوره فيتمنى زوال الفضل هذا عنه ليرتاح العباد والبلاد من شره القاصر والمتعدي ، فهذا لا يسمى حسدًا مذمومًا وإن كان تعريف الحسد يشمله، ولكنه في هذه الحالة يكون ممدوحًا لا سيما إذا كان يترتب عليه عمل يرفع هذا الظلم والعدوان ويردع هذا الظالم.

الخامسة: ألا يتمنى الشخص زوال النعمة عن غيره ، ولكن يتمنى لنفسه مثلها فإن حصل له مثلها سكن واستراح، وإن لم يحصل له مثلها تمنى زوال النعمة عن المحسود حتى يتساويا ولا يفضله صاحبه.

السادسة: أن يحب ويتمنى لنفسه مثلها فإن لم يحصل له مثلها فلا يحب زوالها عن مثله فهذا لا بأس به، إن كان من النعم الدنيوية كالمال المباح والجاه المباح، وإن كان من النعم الدينية كالعلم الشرعي والعبادة الشرعية كان محمودًا كأن يغبط من عنده مال حلال ثم سلطه على هلكته في الحق من واجب ومستحب ، فإن هذا من أعظم الأدلة على الإيمان ، ومن أعظم أنواع الإحسان ، وكذا من آتاه الله الحكمة والعلم فوفق لنشره كما في الحديث «**لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**» [متفق عليه]. فهذان النوعان من الإحسان لا يعادلهما شيء؛ إلا أن تترتب عليه وساوس شيطانية وخواطر نفسانية تجر الإنسان إلي مواضع الخطر التي تفسد عمله كأن يقول في نفسه: أنا أحق منه بهذا، فهذا اعتراض على حكمة الله وقسمته ولا يجوز ذلك.



الفرق بين المنافسة والحسد

وإذا لم ينظر إلي أحوال الناس فهذه منافسة في الخير لا شيء فيها فيتنافس الاثنان في الأمر المطلوب المحبوب كلاهما يطلب أن يأخذه ، وذلك لكراهية أحدهما أن يتفضل عليه الآخر كما يكره المستبقان كل منهما أن يسبقه الآخر.

والتنافس ليس مذمومًا مطلقًا، بل هو محمود في الخير. قال تعالى: **﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾** [المطففين: ٢٢ – ٢٦] وهذا موافق لحديث النبي ﷺ فإنه نهى عن الحسد إلا فيمن أوتي العلم فهو يعمل به ويعلمه، ومن أوتي المال فهو ينفقه.

فأما من أوتي علمًا و لم يعمل به و لم يعلمه، أو أوتي مالاً و لم ينفقه في طاعة الله فهذا لا يحسد ولا يتمنى مثل حاله، فإنه ليس في خير يرغب فيه، بل هو معرض للعذاب.

وحال أبي بكر الصديق رضي الله عنه أفضل فهو خال من المنافسة مطلقًا لا ينظر إلى حال غيره ، وكذلك موسى ﷺ في حديث المعراج حصل له منافسة وغبطة للنبي ﷺ حتى بكى لما تجاوزه النبي ﷺ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أبكي لأن غلامًا بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي» [رواه البخاري ومسلم].

قاعدة: إن من عنده همة الخير وليست لديه منافسة وغبطة أفضل ممن لديه تلك المنافسة والغبطة مثل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ونحوه فقد كانوا سالمين من الغبطة والمنافسة ، وإن

كان ذلك مباحًا ، ولهذا استحق أبو عبيدة رضي الله عنه أن يكون أمين هذه الأمة؛ فإن المؤتمن إذا لم يكن في نفسه مزاحمة مما ائتمن عليه كان أحق بالأمانة ممن يخاف مزاحمته.

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال: «**يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة قال: فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من الوضوء...**» إلى آخر الحديث. [رواه أحمد]. فالحاسد المبغض للنعمة على من أنعم الله عليه بها ظالم معتد، والكاره لتفضيله المحب لمماثلته منهي عن ذلك إلا فيما يقربه إلي الله، فإذا أحب أن يعطى مثل ما أعطي مما يقربه إلي الله فهذا لا بأس به، وإعراض قلبه عن هذا بحيث لا ينظر إلي حال الغير أفضل.

وربما غلط قوم فظنوا أن المنافسة في الخير هي الحسد وليس الأمر على ما ظنوا لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال الضرر عليهم ، والحسد مصروف إلي الضرر لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضلهم من غير أن يصير الفضل إليه، وكذلك إن صار الفضل إليه فهذا الفرق بين المنافسة والحسد. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**المؤمن يغبط والمنافق يحسد**».



حكم الحسد

الحسد مرض من أمراض النفوس وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس؛ ولهذا قيل: ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه.

والحسد ذميم قبيح حيث إن الله أمر رسوله ﷺ أن يتعوذ من شر الحاسد كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان. قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ [الفلق: ٥] وناهيك بحال ذلك شرًا. فبالحسد لعن إبليس وجعل شيطانًا رجيمًا.

ومن أجل أن الحسد بهذه الدرجة ورد فيه تشديد عظيم حتى قال فيه الرسول ﷺ: «**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**» [رواه أبو داود وابن ماجة]. وإن قوي ذلك الحسد فيك حتى بعثك على إظهاره بقول أو فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختيارية فأنت حسود عاص، أما الفعل فهو غيبة وكذب وهو عمل صادر عن الحسد ، وليس هو عين الحسد .

ويجب الاستحلال من الأسباب الظاهرة على الجوارح ، وإن كففت ظاهرك بالكلية إلا أنك بباطنك تحب زوال النعمة وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة فأنت حسود عاص ، لأن الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعالى: ﴿**وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا**﴾ [الحشر: ٩] وقال عز وجل ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً**﴾ [النساء: ٨٩] وقال تعالى ﴿**إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٢٠].

والحسد الذي محله القلب دون الجوارح ليس بمظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبين الله تعالى، وقد ذهب

ذاهبون إلى أنه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه ، ولما روى عن الحسن أنه سئل عن الحسد فقال: غمه فإنه لا يضــرك مـــا لم تبده. والأولى أن يحمل على أن يكون فيه كراهة من جهة الـــدين والعقل في مقابلة حب الطمع لزوال نعمة العدو ، وتلك الكراهـــة تمنعه من الغي والإيذاء ، فإن جميع ما ورد من الأخبار في ذم الحسد يدل ظاهره على أن كل حاسد آثم، ثم إن الحسد عبارة عن صـــفة القلب لا عن الأفعال ، فأما إذا كففت ظاهرك ، وألزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمة حتى كأنك تمقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة.

وفي الحسد إضرار بالبدن وإفساد للدين ، وفيه تعـــد وأذى على المسلم نهى الله ورسوله عنه. والحسد حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وإفساد ذات البين وإيذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها، فإنك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة الفساد ولـــو أمنت فساده لم يغمك بنعمته، ولا عذر في الحسد ولا رخصة وأي معصية تزيد كراهتك لراحة مسلم من غير أن يكـــون لـــك منـــه مضرة.

وقال بعض السلف: الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لآدم عليه السلام ، وأول ذنب عصي الله بـــه في الأرض يعني حسد ابن آدم لأخيه وقتله.

بعض الأسباب التي تؤدي إلا الاتصاف بالحسد

قد تجتمع أسباب الحسد المذكورة هنا في شخص واحد أو أكثرها.

١- **العدواة والبغضاء والحقد** (هذا السبب من الحاسد): وهذا من أشد أسباب الحسد ، وأصل المحاسدات العدواة ، وأصل العداوة التزاحم على غرض ، والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين ، فلذلك يكثر الحسد بينهما. والحسد نتيجة من نتائج الحقد وثمرة من ثمراته المترتبة عليه، فإن من يحقد على إنسان يتمنى زوال نعمته ويغتابه ، وينم عليه ويعتدي على عرضه ويشمت به لما يصيبه من البلاء ويغتم بنعمة إن أصابها ويسر بمعصية إن نزلت به وهذا من فعل المنافقين والعياذ بالله.

٢- **ضعف الإيمان والتعزز والترفع** (هذا السبب من الحاسد):

فإذا أصاب أحد زملائه ولاية أو مالاً خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره وافتخاره عليه. ومن التكبر والتعزز كان حسد أكثر الكفار لرسول الله ﷺ إذ قالوا: كيف يتقدم علينا غلام يتيم فنطاطئ رؤوسنا له ، فقالوا **﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾** [الأحزاب: ٣١].

٣- الكبر والتفاخر والتباهي (هذا السبب من المحسود):

وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر على الحاسد ويستحقره ويستصغره ويستخدمه فإذا نال ولاية خاف ألا يحتمل تكبره.

٤- التعجب (هذا السبب من الحاسد): كما أخبر الله عن الأمم الماضية إذ **﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾** [يس: ١٥] فتعجبوا

أن يفوز برتبة الرسل والوحي والقرب من الله بشر مثلهم فحسدوهم وأحبوا زوال النعمة عنهم.

٥- **الخوف من المزاحمة وفوات مقصد من المقاصد** بين النظراء في المناصب والأموال: وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد وذلك مثل الضرات عند زوجهن والتلاميذ عند الأستاذ والإخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلوب الأبوين ليتوصل بها إلي مقاصد الكرامة والمال، وخدام الملك في نيل المنزلة من قلبه.

والتاجر يحسد التاجر، والصانع يحسد الصانع، والنجار يحسد النجار ، والفلاح يحسد الفلاح ،وأرباب الجاه يحسدون أرباب الجاه ، والمناصب الحكومية يحسد بعضهم بعضًا، ومن الأمثال المتداولة قولهم: عدو المرء من يعمل عمله.

والحسد يقع كثيرًا بين المتشاركين في رئاسة أو مال إذا أخذ بعضهم قسطًا من ذلك وفات الآخر. ويكون بين النظراء لكراهة أحدهم أن يفضل عليه الآخر، كحسد إخوة يوسف وكحسد ابني آدم أحدهما لأخيه ، فإنه حسده لكون الله تقبل منه قربانه و لم يتقبل قربان هذا، فحسده على ما فضله الله من الإيمان والتقوى- كحسد اليهود للمسلمين- وقتله على ذلك؛ ولهذا قيل: أول ذنب عصى الله به ثلاثة: الحرص والكبر والحسد، فالحرص من آدم، والكبر من إبليس، والحسد من قابيل حيث قتل هابيل.

والحسد يكثر في المناصب والأموال، ويقع لما يحصل للغير من السؤدد والرياسة وإلا فالعامل في العادة ولو كان تنعمه بالأكل والشراب والنكاح أكثر من غيره. بخلاف نوعي العلم والمال فإن صاحبيهما يُحسدان كثيرًا ؛ ولهذا يوجد بين بعض أهل العلم الذين

لهم أتباع من الحسد مالا يوجد فيمن ليس كذلك، وكذلك فيمن له أتباع بسبب إنفاق ماله فذلك ينفع الناس بقوت القلوب، وهذا ينفعهم بقوت الأبدان والناس محتاجون إلي ما يصلحهم من هـــذا وهذا. ولهذا كان الناس يعظمون دار العباس: كان عبد الله يعلـــم الناس وأخوه يطعم الناس، فكانوا يعظمون لذلك. ورأى معاويـــة الناس يسألون ابن عمر عن المناسك وهو يفتيهم فقال: هـــذا والله الشرف، أو نحو ذلك.

٦- حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل به إلى مقصود ومن غير قصد شرعي صحيح ، وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون إذا غلب عليه حب الثنـــاء والمدح واستفزه الفرح بما يمدح به، فإنه لو سمع بنظير له في أقصـــى أقطار الأرض لساءه ذلك وأحب موته أو زوال تلك النعمة الـــتي عند الذي يشاركه بها في المنزلة من شجاعة أو علم أو صـــناعة أو جمال أو ثروة أو نحو ذلك.

٧- خبث النفس وحبها للشر وشحها بـــالخير لعبـــاد الله: فتجد المتصف بذلك شحيحًا بالفضائل بخيلاً بالنعم وليست إليـــه فيمنع منها ولا بيده فيدفع عنها ؛ لأنها مواهب قد منحها الله مـــن شاء فيسخطه على الله عز وجل في قضائه ، ويحسد على ما منح من عطائه ،وإن كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ، ومنحـــه عليـــه أظهر.

وإذا ذكر له اضطراب ونكبات تصيب النـــاس وكـــذلك إدبارهم وفوت مقاصدهم وتنغيص عيشهم استنار وجهه وفرح به وصار يبثه ، وربما أتى بإشاعة في صورة الترحم والتوجع فهو أبـــدا

يحب الإدبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده كأن ما أعطاهم الله يؤخذ من ماله وخزانته على أنه ليس بينه وبينهم عـــداوة ، وهـــذا ليس له سبب إلا التعمق في الخبث والرذالة والنذالة والخساســة في الطبع اللئيم ؛ ولذلك يعسر معالجة هذا السبب لأنه ظلوم جهــول وليس يشفي صدره ويزيل حزازة الحسد الكامن في قلبــه إلا زوال النعمة فحينئذ يتعذر الدواء أو يعز ومن هذا قول بعضهم:

وكل أداويه على قدر دائـــه سوى حاسدي فهـــي الـــتي لا
وكيف يداوي المـــرء حاســـد إذا كان لا يرضيه إلا زوالهـــا

وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية. فإن اقترن بشر وقدرة كان بورًا وانتقامًـــا ، وإن صادف عجزًا ومهانة كان جهدًا وسقامًا.

وقال عبد الحميد: "الحسود من الهم كساقي السم فإن سرى سمه زال عنه همه". أما الأسباب الأخرى فيتصور إزالتها في المعالجة.

٨- ظهور الفضل والنعمة على المحسود: بحيث يعجز عنـــه الحاسد فيكره تقدمه فيه واختصاصه به فيثير ذلك حســـدًا لـــولاه لكف عنه ، وهذا أوسطها لأنه لا يحسد إلا كفاء ثم دنـــا ، وإنمـــا يختص بحسد من غلا .وقد يمتزج بهذا النوع ضرب مـــن المنافســـة ولكنها مع عجز فصارت حسدًا.

وأعلم أنه بحسب فضل الإنسان وظهور النعمة عليه يكـــون حسد الناس له فإن كثر فضله كثر حساده ، وإن قل قلـــوا ؛ لأن ظهور الفضل يثير الحسد وحدوث النعمة يضاعف الكمد ؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**استعينوا على قضاء الحوائج بسترها فإن كل ذي نعمة محسود**».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما كانت نعمة الله على أحد إلا وجه الله لها حاسدًا فلو كان الرجل أقوم من القدح لما عدم غامزًا. وقد قال الشاعر:

إن يحسدوني فإني غير لائمهـــم

قبلي من الناس أهل الفضل قد

فدام لي ولهم ما بي ومـــا بهـــم

وما أكثرنا غيظًـــا بمـــا يجـــد

٩- حب الدنيا: فمنشأ التزاحم حب الدنيا فإن الدنيا هـــي التي تضيق على المتزاحمين أما الآخرة فلا ضيق فيها.

١٠- حب تسخير البشر للنفس.

١١- المجاورة والمخالطة.

١٢- شدة البغي وكثرة التطاول على العباد (هذا الســـبب من المحسود).

١٣- شدة البخل (هذا السبب من المحسود).

١٤- أن يكون له الرفعة والرياسة .

١٥- ألا يكون الحاسد تابعًا لغيره .

١٦- أن يقبل قول الحاسد منه ويتبع.

١٧- محبة الحاسد أن يزول غيره عن الرفعة.

١٨- كراهية رفعة المنزلة للمحسود.

١٩- الرياء وحب المنزلة والرياسة أن يعلو الحاسد غيره.

٢٠- الغضب.

آثار الحسد وأضراره على الحاسد والمجتمع

١- **حلق الدين**: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**» [رواه الترمذي].

٢- **انتفاء الإيمان الكامل**: قال ﷺ: «**لا يجتمع في جوف عبد غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد**» [رواه ابن حبان والبيهقي]. والذي يجب أن يفهم من هذا الحديث أن الإيمان الصادق الكامل الذي يستحضر صاحبه أن كل أفعال الله لحكمة لا يجتمع هذا الإيمان مع الحسد الذي يعترض على فعل الله وحكمته.

٣- **رفع الخير وانتشار البغضاء في المجتمع**: يقول ﷺ: «**لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا**» [رواه الطبراني]. والمعنى والله أعلم أنهم إذا تحاسدوا ارتفع الخير منهم وكيف لا يرتفع منهم الخير وكل منهم يتمنى أن يزول الخير الذي عند صاحبه.

٤- **إسخاط الله وجني الأوزار**: يسخط الله في معارضته ويجني الوزر في مخالفته إذ ليس يرى قضاء الله عدلاً ، ولا من الناس لنعمه أهلاً. ولذلك قال النبي ﷺ: «**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**» [رواه أبو داود وابن ماجة] وقال عبد الله بن المعتز: الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل ما لا يملكه طالب مالا يجده.

٥- **مقت الناس للحاسد وعدواتهم له**: حتى لا يجد فيهم محبًا ولا يرى فيهم وليًا ، فيصير بالعداوة مأثورًا ، وبالمقت مزجورًا

، ولذلك قال النبي ﷺ: «**شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه**» [رواه الحاكم وابن عدي والعقيلي].

٦- انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة للحاسد: لانحراف الناس عنه ونفورهم منه وقد قيل في منثور الحكم: الحسود لا يسود.

٧- الحسرات على الحاسد والسقام والغم غير المنقطع وقصر العمل: ثم لا يجد لحسرته انتهاء ولا يؤمل لسقامه شفاء. قال ابن المعتز: الحسد داء الجسد. وقال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما أطول عمرك؟ قال: تركت الحسد فبقيت. والحاسد يقتل غمًا بصبر المحسود. قال بعض الحكماء: يكفيك من الحاسد أنه يغتم في وقت سرورك. وقيل في منثور الحكم: عقوبة الحاسد من نفسه. وقال بعض الأدباء: ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم فأخذه بعض الشعراء فقال:

إن الحسود الظلوم في كرب يخاله من يراه مظلومًا
ذا نسفس دائم على نفس يظهر منها ما كان مكتومًا

قال معاوية رضي الله عنه: ليس في خصال الشر أعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل للمحسود. وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى:

اصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٨- عدم نفع الحاسد: قال رجل لشريح القاضي: إني لأحسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غامض الحكم. فقال: ما نفعك الله بذلك ولا ضرني.

٩- الحسد نوع من معاداة الله في الاعتراض على قسمته وفعله.

١٠- الحاسد مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته وكراهته.

١١- الحاسد قد أبغض كل نعمة قد ظهرت على غيره.

١٢- الحاسد سخط لقسمة الله تعالى.

١٣- الحاسد ضن بفضله عز وجل.

١٤- الحاسد خذل ولي الله تعالى.

١٥- الحاسد أعان عدوه إبليس لعنه الله.

١٦- الحاسد لا ينال في المجالس إلا مذمة وذلاً ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وغضبًا ولا ينال في الخلوة إلا جزعًا وهمًّا ، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولاً ، ولا ينال في الموقف إلا فضيحة ونكالاً ، ولا ينال في النار إلا حراً واحتراقًا.

١٧- الحاسد متشمت بما أصاب المحسود من بلاء.

١٨- الحاسد يهجر المحسود ويصارمه وينقطع عنه وإن طلبه وأقبل عليه.

١٩- الحاسد يعرض عن المحسود استصغارًا له.

٢٠- الحاسد يتكلم في المحسود بما لا يحل من كذب وغيبة وإفشاء سر وهتك ستر وغيره.

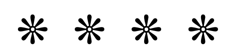
٢١- الحاسد يحاكي المحسود استهزاءً به وسخرية منه.

٢٢- الحاسد يؤذي المحسود بالضرب وما يؤلم البدن.

٢٣- الحاسد يمنع المحسود من قضاء دين أو صلة رحم أو رد مظلمة.

٢٤- الحاسد في مصيبة لا يؤجر عليها.

٢٥- وفي مذمة لا يحمد عليها.
٢٦- يسخط الله على الحاسد.
٢٧- تغلق أبواب التوفيق على الحاسد.



موقف المحسود من الحاسد

١- **الرجوع إلي الله** وتجديد التوبة مع الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه.

٢-**التوكل على الله** وقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

٣- **الاستعاذة بالله** تعالى وقراءة الأذكار والأوراد الشرعية.

٤- **الدعاء والتضرع إلى** الله بأن يقيك الله ويحفظك من شر أعدائك وحسادك.

٥- **العدل مع الحاسد** وعدم الإساءة إليه بالمثل وإنصاف حقه وعدم ظلمه بسبب فعله.

٦- **الإحسان إلي الحاسد.**

٧- **مداراة الحاسد والتودد إليه.**

٨- **التعوذ بالله من شر الحاسد** والتحصن بالله واللجوء إليه.

٩- **تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه.**

١٠- **الصبر على العدو** وألا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

١١- **فراغ القلب من الاشتغال به والفكر.**

١٢- **الإقبال على الله والإخلاص له** وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر النفس وأمانيها.

١٣- **الصدقة والإحسان ما أمكنه.**

١٤- **تجريد التوحيد** والترحل بالفكر في الأسباب إلي المسبب العزيز الحكيم.

١٥- **عدم إخبار الحاسد بنعمة الله عليه.**

١٦- **اغتسال الحاسد وصب مائه على المحسود.**

١٧- الرقية.

وإذا بلي الإنسان بأحد من الحساد استعاذ بالله من شره وتوقى مصارع كيده وتحرز من غوائل حسده ، وأبعد عن ملابسته، وإدنائه لعضل دائه وإعواز دوائه، فقد قيل: حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها.

وقال بعض الحكماء: من ضر بطبعه فلا تأنس بقربه ، فإن قلب الأعيان صعب المرام. وقال محمود الوراق:

أعطيت كل الناس من نفسي إلا الحسود فإنه أعياني
ما إن لي ذنبًا إليه علمته إلا تظاهر نعمة الرحمن
وأبى فما يرضيه إلا ذلتي وذهاب أموالي وقطع لساني



الدواء المزيل للحسد من الحاسد نفسه

١- **التقوى والصبر**: فمن وجد في نفسه حسدًا لغيره فليستعمل معه الصبر والتقوى فيكره ذلك في نفسه.

٢- **القيام بحقوق المحسود**: بعض من الناس الذين عندهم دين لا يعتدون على المحسود، فلا يعينون من ظلمه، ولكنهم أيضًا لا يقومون بما يجب من حقه، بل إذا ذمه أحد لم يوافقوه على ذمه ولا يذكرون محامده، وكذلك لو مدحه أحد لسكتوا ، وهؤلاء مدينون في ترك المأمور في حقه ، مفرطون في ذلك لا معتدون عليه، وجزاؤهم أنهم يبخسون حقوقهم فلا ينصفون أيضًا في مواضع ، ولا ينصرون على من ظلمهم كما لم ينصروا هذا المحسود.

أما من اعتدى بقول أو فعل فذلك يعاقب، ومن اتقى الله وصبر فلم يدخل في الظالمين نفعه الله بتقواه.

٣- **عدم البغض**: في الحديث «**ثلاث لا ينجو منهن أحد: الحسد والظن والطيرة وسأحدثكم بما يخرج من ذلك: إذا حسدت فلا تبغض وإذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض**» [رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة].

٤- **العلم بأن الحسد ضرر على الحاسد في الدين والدنيا** ومنفعته للمحسود في الدين والدنيا، فلا ضرر فيه على المحسود لا في الدنيا ولا في الدين، بل ينتفع به فيهما جميعًا.

أما ضرره في الدين فلأنه سخط لقضاء الله وقدره وكراهة لنعمته على عبده المؤمن ، وانضم إليه غش المسلم وترك نصحه وترك العمل بقول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» [رواه البخاري ومسلم] ، وانضم أيضًا إلي ذلك أنه

شارك إبليس وهذه خبائث تأكل الحسنات ، وأما ضرره في الدنيا فإنه الألم الوقد الحاضر، والعذاب الأليم .

وأما كونه لا ضرر على المحسود فواضح لأن النعمة لا تزول بالحسد. وأما منفعته في الدين فهو أن المحسود مظلوم من جهة الحاسد لا سيما إذا أخرج الحسد صاحبه إلي القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه ، فهذه هدايا تهدى إليه، وأما منفعته في الدنيا للمحسود فهو أن أهم مقاصد أكثر أبناء الدنيا إيصال الضرر والهم إلي أعدائهم وهو متوافر في الحسد وقد فعل الحاسد بنفسه مرادهم ، فأنت إذا حسدت بالحقيقة عدو لنفسك صديق لعدوك ، ومع هذا كله فقد أدخلت السرور على إبليس وهو أعدى عدو لك ولغيرك ، ولو عقلت تمامًا لعكست وكلفت نفسك نقيض الحسد إذ أن كل مرض يعالج بضده .

٥- الثناء على المحسود وبره: فيكلف نفسه الثناء عليه من غير كذب ويلزم نفسه بره إن قدر، فهذه الأفعال تعمل مقاربة تطيب قلب المحسود ، ويحب الحاسد ويصير ما يتكلفه أولاً طبعًا آخرًا. ولا يعمل بوساوس الشيطان من أن هذا عجز ونفاق وخوف لأن ذلك من خدعه ومكائده .

فهذا الدواء ، إلا أنه مُرٌّ قلَّ من يقدر عليه. قال تعالى **﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾** [فصلت: ٣٤]. والعمل النافع فيه عدم البغي ، وكذلك أن يحكم الحسد ، فكل ما يتقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي أن يكون نقيضه ، فإن بعثه الحسد على القدح في محسوده كلف لسانه المدح له والثناء عليه، وإن حمله على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع له

والاعتذار إليه، وإن بعثه على كف الإنعام عليه أحسن إليه، فمهما فعل ذلك عن تكلف وعرفه المحسود طاب قلبه وأحبه ، ومهما ظهر حبه عاد الحاسد فأحبه ، وتولد من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد ؛ لأن التواضع والثناء والمدح وإظهار السرور بالنعمة يستجلب قلب المنعم عليه ويسترقه ويستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك، ثم ذلك الإحسان يعود إلي الأول فيطيب قلبه.

وإنما تهون مرارة هذا الدواء أعني التواضع للأعداء والتقرب إليهم بالمدح والثناء بقوة العلم بالمعاني التي ذكرنا ، وقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضاء الله تعالى وحب ما أحبه وعزة النفس وترفعها عن أن يكون في العالم شيء على خلاف مراده.

٦- **إفشاء السلام:** قال ﷺ: «**أفشوا السلام بينكم**» [رواه مسلم] فأخبر ﷺ بحال الحسد ، وأن التحابب ينفيه ، وأن السلام يبعث على التحابب فصار السلام إذن نافيًا للحسد. وقد جاء كتاب الله تعالى يوافق هذا القول في قوله تعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ [فصلت: ٣٤]. قال مجاهد: معناه ادفع بالسلام إساءة المسيء. قال الشاعر:

قد يلبث الناس حينًا ليس

ود فيزرعه التسليم واللطف

٧- **القناعة بعطاء الله:** قال بعض الحكماء: من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد، فيكون راضيًا عن ربه ممتلئ القلب به.

٨- **نقل الطباعة (الطبع)**: أما يستعمله من كان غالبًا عليه الحسد ، وكان طبعه إليه مائلاً لينتفي عنه ، ويُكفاه ، ويسلم من

ضرره وعدواه ، فأمور هي له حسم إن صادفها عزم، فمنها: اتباع الدين في اجتنابه ، والرجوع إلي الله عز وجل في آدابه فيقهر نفسه على مذموم خلقها ، وينقلها عن لئيم طبعهـا ، وإن كـان نقـل الطباعة عسرًا لكن بالرياضة والتدرج يسهل منها مـا استصـعب ويحبب منها ما أتعب ، وأن نقدم قول القائل: من ربه خلقه كيف يخلي خلقه، غير أنه إذا عاني تهذيب نفسه تظـاهر بـالتخلق دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق. قال أبو تمام الطائي:

فلم أجد الأخلاق إلا تخلقًـا

ولم أجد الأفضال إلا تفضـلاً

٩- العقل: الذي يستقبح به من نتائج الحسد مالا يرضـيه ، ويستنكف من هجنة مساويه ، فيذلل نفسه أنفة ، ويطهرها حمية ، فتذعن لرشدها وتجيب إلي صلاحها. وهذا إنما يصح لذي الـنفس الأبية والهمة العلية ، وإن كان ذو الهمة يجل عن دناءة الحسد الذي يريد بعقله – بما استودعه الله عز وجل من المعرفة بضرر الحسد – على منازعة الطبع ودعاء العدو.

١٠- استدفاع ضرر الحسد وتوقي أثره: ويعلم أن مكانته في نفسه أبلغ ومن الحسد أبعد ، فيستعمل الحزم في دفع ما أكـده وأكمده ليكون أطيب نفسًا وأهنأ عيشًا. وقد قيل العجب لغفلـة الحساد عن سلامة الأجساد.

١١- رؤية نفور الناس منه (أي الحاسد) وبعـدهم عنـه: فيخافهم إما على نفسه من عدواة أو على عرضه مـن ملامـة ، فيتألفهم بمعالجة نفسه ويراهم إن صلحوا أجدى نفعًا وأخلص ودًا.

١٢- مساعدة القضاء والاستسلام للمقدور: ولا يرى أن يغالب قضاء الله فيرجع مغلوبًا ولا أن يعارضه في أمره فيرد محرومًا مسلوبًا، وقد قال أردشير بن بابك: إذا لم يساعدنا القضاء ساعدناه. وقال محمود الوراق:

قدر الله كائن حين يقضي وروده
قد مضى فيك علمه وانتهى ما يريده
وأخو الحزم حزمه ليس مما يزيده
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

١٣- قمع أسباب الحسد: فأما الدواء المفصل فهو تتبع أسباب الحسد من الكبر وغيره وعزة النفس وشدة الحرص على مالا يغني، فهو مواد المرض ، ولا يقمع المرض إلا بقمع المادة.

١٤- كراهة القلب لحب زوال النعمة: أما إذا ألزمت نفسك وقلبك كراهة ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمة حتى كأنك تمقت نفسك على ما في طبعها ، فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع- فقد أديت الواجب عليك ولا يدخل تحت اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من ذلك.

١٥- العلم بأضرار الحسد على الحاسد في الآخرة: بأن الحاسد معترض على أقدار الله — الحاسد متشبه بالكافرين — الحاسد جندي من جنود إبليس — الحاسد مفارق للمؤمنين — الحاسد معذب في الآخرة — حسنات الحاسد تذهب للمحسود.

١٦- العلم بأضرار الحسد على الحاسد في الدنيا: بأن الحاسد دائمًا في الهم والحزن — الحاسد قد يتمنى لنفسه البلاء — الحاسد تنزل عليه البلايا.

١٧- أن يعلم الحاسد أنه قد غش من يحسده من المسلمين وترك نصيحته وشارك أعداءه: إبليس والكفار في محبتهم زوال النعم عن المؤمنين ، وكراهة ما أنعم عليهم به، وأنه قد سخط قضاء الله عز وجل الذي قسم لعباده.

١٨- أن يعلم الحاسد أنه لو كان الذي يحسده أبغض الناس إليه وأشدهم عدواة له، أنه لا تزول النعمة عنه بحسد الحاسد له.

١٩- أن يعلم الحاسد أن الحسد في الدين والدنيا من حسد إبليس.

٢٠- أن يعلم الحاسد أنه لو كان حسد الحاسد يضر المحسود فيزيل عنه بحسده له النعم، لدخل على الحاسد أعظم الضرر؛ لأنه لا يعرى أن يحسده غيره.

٢١- العلم بأنه خلق دنيء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب ويختص بالمخالط والمصاحب.

٢٢- الإخلاص.

٢٣- قراء القرآن وتدبره.

٢٤- تذكر الحساب والعقاب.

٢٥- الدعاء والصدقة.

٢٦- تذكر الحاسد أن من ينفث سمومه عليه من إخوانه ويناله بسهمه، هو أخ مسلم ليس يهوديًا ولا نصرانيًا.

فإن أظفرته السعادة بأحد هذه الأسباب ، وهدته المراشد إلى استعمال الصواب سلم من سقامه وخلص من غرامه ، واستبدل بالنقص فضلاً ، واعتاض من الذم حمدًا.

للاستزادة يراجع:

١- طب القلوب لأبي طالب المكي.
٢- أدب الدنيا والدين، محمد على صبيح.
٣- موارد الظمآن، عبد العزيز السلمان.
٤- فقه الحسد، مصطفي العدوي.
٥- الحسد الداء والدواء، الحارث بن أسد المحاسبي.
٦- رسائل التوبة من الحسد، عبد الملك القاسم.
٧- جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي.
٨- تنبيه الغافلين.
٩- مختصر منهاج القاصدين.
١٠- الحث على سلامة الصدر.

* * * *

الفهرس